كلية الألسن
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية

صورة المرأة في الرواية النسائية المصرية الحديثة
من الباب المفتوح إلي أوراق النرجس

رسالة مقدمة من الطالبة

راشا عبد الخالق محمد

للحصول علي درجة الدكتوراه

إشراف

الأستاذة الدكتورة

إخلاص فخرى
أستاذ مساعد الأدب قسم اللغة العربية
كلية الألسن جامعة عين شمس

2009

شكر

أتقدم بخالص الشكر ، وعظيم الامتنان ، إلى **الأستاذة الدكتورة / إخلاص فخري**

لما قدمته لي من جهد ووقت وإخلاص شديد ودقة متناهية في العمل .

كما أتقدم بالشكر والتقديرللأستاذين الفاضلين:

أ.د.الطاهر أحمد مكي أستاذ النقد والأدب دار العلوم جامعة القاهرة

أ.د.نادية عبد الرحمن محمد أستاذ مساعد بكلية التربية جامعة عين شمس

لتفضلهما بقبول المناقشة وتكرمهما بقراءة رسالتي

كما أقدم شكري لوالدي الكريمين و إخوتي وابني لما بذلوه من جهد لمساعدتي، وكذلك أسرة المكتبة بكلية الألسن في مقدمتهم الأستاذ مطراوي، والسادة زملائي في العمل ،فشكرا لكل من ساندني لتقديم هذا العمل .

وأخيرا لا يتبقى لي سوى الإفادة من توجيهات أعضاء اللجنة الموقرة داعية الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا العمل .

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ
التمهيد	1
الباب الأول (تنوع صورة المرأة في الرواية النسائية الحديثة)	33
الفصل الأول: الشخصية القوية النامية	46
الفصل الثاني : الشخصية القوية المثقفة	80
الفصل الثالث : الشخصية النمطية المستسلمة	120
الفصل الرابع: الشخصية المرفوضة المكروهة غير السوية	152
الباب الثاني (نقد وتحليل الرواية النسائية)	180
الفصل الأول: اللغة والأسلوب في الرواية النسائية	195
الفصل الثاني: البناء الروائي	299
الفصل الثالث: الشخصيات وصورة المراة	373
الخاتمة ونتائج البحث	431
المصادر والمراجع	434

المقدمة:

أصبح للمرأة اسهاماتها في كل المجالات واسهاماتها وصلت إلي مرحلة جديرة بالتناول في الابحاث الجامعية وربما تكون رسالتي من أوائل الأبحاث في هذا المجال .

والاهتمام الواسع بالمرأة في كل المجالات يتطلب فهما صحيحا لجوانب اسهاماتها وفي مقدمة هذه الجوانب الكتابة الروائية باعتبارها انعكاسا لأحوال المجتمع وتصويراً للشخصيات الانسانية وربما حظيت صور الأبطال الرجال في الإبداع الروائي عامة باهتمامات كثيرة غير أن الشخصيات النسائية لم تنل الاهتمام الكافي.

إن اختيار صورة المرأة في الرواية يرجع إلي تعبير الأدب عن الواقع فقد لاحظنا أن كتاب الرواية الرجال حاولوا التعبير عن أزماتهم ومواقفهم الفكرية من خلال صورة المرأة وذلك لأن لها الاهتمامات والمشاغل نفسها التي للرجال في رأي (فانتيجم)[1]

ويرى كثير من المفكرين والمصلحين أن نقطة البداية لأي تطور ورقي اجتماعي هي المرأة ، فتعليمها والارتفاع بمستواها يؤدي حتما إلي النهوض بالمجتمع ، وبينما يكون جهلها وتأخرها هو السبب الأول والرئيس في تأخر المجتمع " كذلك نجد المرأة قادرة علي أن تستقطب بحايتها المتأنية واتزانها العاطفي مثل مجتمعنا وتقاليد بجميع عناصرها استقطابا يبلغ حد الثبات والتكرار " [2]

وذلك لأن المرأة نموذج يتمثل فيه كثير من الصراعات والتيارات التي يذخر بها المجتمع حتي وإن ظهرت في الواقع عبر نماذج الرجال " إلا أن صورة المرأة في الرواية أكثر رهافة وحساسية وأشد وضوحا في تعبيرها عن الواقع من صورة الرجل"[3]

اخترت تحديد البداية برواية الباب المفتوح لأنها تعد الرواية الرائدة فنيا وأدبياً في مجال الراوية النسائية كما تعد كذلك فتحا لآفاق كثيرة امام المرأة اجتماعيا وسياسياً وأدبياً.

وتقدم نموذجاً نسائياً ايجابياً للمرأة المثقفة الواعية المناضلة في المجال الوطني والاجتماعي ومثالاً للشخصية السوية النامية التي قد تتردد طويلاً وتخطئ كثيراً لكنها حين تكتشف طريقها الصحيح تمضي فيه بعزم وتصميم، كاتبتها أستاذة جامعية متخصصة لكنها لم تتضاءل وتنسحق أمام الثقافة الغربية وذلك لأن الظروف وقت كتابتها للرواية

([1]) صورة المرأة في الرواية المعاصرة د. طة وادي ص 51..

([2]) السابق ، ط داري ص 52.

([3]) راجع السابق ص 52

كانت تتوهج بالكفاح الوطني واليقظة القومية ابان العدوان الثلاثي، ولعل ذلك هو ما حفظ لبطلة الرواية توازنها النفسي.

واخترت أن تكون النهاية الزمنية هي وقت التسجيل حين صدرت راوية أوراق النرجس ومؤلفتها أستاذة جامعية أيضاً ، وحصلت علي جائزة نجيب محفوظ في الرواية من الجامعة الأمريكية .

لقد تعددت الرسائل الجامعية في إبداع المرأة شعراً ونثراً وعلا صوت الكاتبات والشاعرات وحصدن الجوائز وشغلن الناس وملأن الدنيا.

لكني فضلت اختيار الرواية النسائية للدور الاجتماعي الذي تقوم به الرواية ، يقول الروائي (عبد الرحمن منيف) " قد أستطيع أن أساهم ، وربما بشكل أفضل، في عملية التغير الكبري والشاملة والمطلوبة عن طريق الرواية" [1]

ذلك لأن الرواية هي إحدي الأدوات المهمة في تصوير المجتمع وفي حشد قواه وزيادة وعيه إذا كان الكاتب لا يستطيع بمفردة تغيير المجتمع، فإنه يخلق الوعي بما يحدث من ظلم وتأخر فيدفع الناس إلي التغيير.

ومما يؤكد أهمية موضوعي ما قالته (د. لطيفة الزيات) عن استبعادها الروايات النسائية حين درست صورة المرأة العربية إذ قالت " صورة المرأة العربية في قصص وكتابات الكاتبة العربية ما زالت في رأيي في حاجة إلي دراسة منفصلة" [2]

والسؤال الأساس في هذا البحث هو كيف تنظر الروائية إلي المرأة؟ وكيف ترسم ملامحها عبر رواياتها؟ وهل تلتزم في هذه الملامح بما تراه في الواقع فقط ام تضيف إليه ما تتمني أن تكون؟

والإجابة علي هذا السؤال اقتضت مني رصد صور المرأة في عدد من الروايات النسائية ثم تصنيف هذه الصور تحت عناوين رئيسة.

([1]) الكاتب والمنفي . عبد الرحمن منيف. ص 191.

([2]) كتاب من صور المرأة في القصص والروايات . د. لطيفة الزيات ص 9.

لقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب منها :

- الاهتمام الواسع الذي تحظي به المرأة وكل ما يتعلق بها .
- اسهام المرأة في كتابة الرواية يعد حديثا إلي جانب الرجل لم يتناوله أحد بالدراسة خاصة في مجال تصوير المرأة للمرأة.
- اكتشفت من خلال القراءة الواسعة التي تطلبها البحث جوانب كثرة لم تكن واضحة قبل الدراسة منها:

1- تأثر المرأة الكاتبة بآراء الرجل ، فأسلوب المرأة أحيانا قد يتأثر بأسلوب الرجل.

2- قلة الإنتاج الأدبي للمرأة إلي جانب نتاج الرجل .

3- عدم تمتع ما تبدعة المرأة من أدب بالشهرة الواسعة كما حدث بالنسبة لنتاج الرجل .

وقد أتبعت ذلك بدراسة فنية لعناصر الرواية وانتهجت في دراستي ما يعرف بالمنهج المتكامل الذي يشمل العديد من المناهج ، مثل المنهج الموضوعي الذي يتناول الموضوعات والمنهج الفني الذي يتناول المعايير الفنية الخاصة بكتابة الرواية، والمنهج اللغوي لدراسة أساليب الكاتبات بما فيها من شخصيات وأحداث وبناء روائي

وأسهمت بجهدي الذاتي في الجانب التطبيقي لأني تناولت خمس روايات بالدراسة المفصلة لعناصر الرواية الأساسية وهي اللغة والأسلوب ثم البناء الروائي ثم الشخصيات وصورة المرأة وقد يلحظ القارئ ندرة وجود المراجع في هذا الجانب التطبيقي لأن هذه الروايات لم تدرس من قبل دراسة فنية تحليلية شاملة وطبقت ما خرجت به من قرأتي النقدية علي كل رواية حيث أظهرت ما فيها من نقاط قوة وضعف.

عرض الرسالة

تتكون الدراسة من بابين

الأول هو الدراسة الموضوعية وهو ينقسم إلي أربعة فصول :

الأول: الشخصية القوية النامية.

الثاني: الشخصية القوية المثقفة.

الثالث: النمضية المستسلمة.

الرابع: المرفوضة غير السوية المكروهة

ثم الباب الثاني: يختص بالدراسة الفنية وينقسم إلي ثلاثة فصول

الأول: اللغة والأسلوب.

الثاني: البناء الروائي.

الثالث: الشخصيات وصورة المرأة

وقد توصلت بحمد الله إلي مجموعة من النتائج أثبتها في آخر البحث أما بالنسبة للمراجع فقد سجلت أسماء المراجع التي ذكرت سطورا منها أو رجعت إليها في بعض الأفكار ، لكن ثقافتي النقدية لم أذكرها في القائمة باعتبار أني لم أشر إليها في هوامش الرسالة وتتنوع مراجعي بين الكتب والمجلات وصفحات الانترنت.

توصيات من الباحثة:

بعد دراستي المتعمقة للراوية النسائية – صورة المرأة – وجدت أن الرواية النسائية عامة بحاجة إلي اهتمام نقدي كبير يتناول جوانبها الفنية ، ولا يكفي أن يشار إلي الإبداع النسائي بسطور أو فقرات في الكتب النقدية ، وإنما يجب أن تخصص دراسات من النقاد ومن الباحثين في الجامعة لهذا الإبداع النسائي حتي تدرك الكاتبات نقاط الضعف لديهن ونقاط القوة فيتطور الإبداع النسائي مواكباً لإبداع الرجل.

تمهـــــيد

1- مصطلح الأدب النسائي

2- نشأة الرواية النسائية

3- السمات العامة للرواية النسائية

مصطلح الأدب النسائي

في منتصف السبعينيات وأوائل الثمانينيات كان مصطلح الأدب النسائي وما يرادفه أو يتفرع عنه من مصطلحات مثل: الرواية النسائية، أدب المرأة، الكتابة الأنثوية، كانت كل هذه المصطلحات تتردد على استحياء في الأوساط الثقافية والندوات والصفحات الأدبية وأحاديث الإذاعة والتليفزيون، وأصبح من المعتاد أن يوجه الصحافي أو الإذاعي إلى ضيفه سؤالا مثل: هل توافق على وجود أدب نسائي، أو ما رأيك في مصطلح الرواية النسائية؟

وتختلف الإجابات بين مؤيد متحمس ومؤيد متحفظ وبين معارض في عنف وإباء أو معارض في هدوء وتردد.

إن البعض ينكر التسمية ولا يرى فرقا بين ما يكتبه الرجل وما تكتبه المرأة فالكل إبداع إنساني، ومن أصحاب هذا الرأي الدكتورة لطيفة الزيات التي تشير إلى تجاهل النقد لإبداع المرأة وكأنه خارج نطاق الإبداع الأدبي بل وتعتبر "أن تعبير الأدب النسائي هو تعبير ينطوي على محاولة لتحقير هذا الأدب".[1]

ويعقب مؤلفو كتاب (في أدب المرأة) على ذلك بقولهم أنه كان "دفاعًا عن النفس في وجه محاولة مستمرة في أمتنا العربية لتبويب الأدب الذي تكتبه المرأة في مكانة أدبية وفنية أقل من ذلك الذي يكتبه الرجل". [2]

وكان هذا في بداية مسيرة د/ لطيفة الأدبية، لكنها حين نضجت، واكتملت ثقتها بنفسها تجاوزت هذا الإحساس بقلة الشأن وتقبلت عملية التفرقة في قولهم أدب نسائي باعتبارها مجرد إشارة للاختلاف الذي "لا يعني بالضرورة تفضيلاً لجانب على آخر ولا تمييزًا خفيا لجانب على الآخر". [3]

وترفض الأديبة فوزية مهران تقسيم المبدعين إلى ذكور وإناث " فالقيمة الحقيقية للعمل، هو أدب أو لا أدب". [4]

---

[1] اعترافات نساء أديبات، أشرف توفيق، أخبار اليوم قطاع الثقافة ، دار الأمين للنشر والتوزيع ط 1 (1) 1998 ص 61.

[2] كتاب (في أدب المرأة) ، نقلاً عن مجلة أدب ونقد، نوفمبر 1996م، العدد 135، ص 16، 19 مقال (شهادة مبدعة – لطيفة الزيات) ص 28.

[3] السابق والصفحة

[4] اعترافات نساء أديبات، أشرف توفيق، ص 76، 77.

وهي تؤكد رأيها بما قامت به من دراسات عن أدباء رجال وأديبات باعتبار الكل مبدعين للأدب، وهو في نظرها " الكتابة التي لها نفع وتحدث جمالا * في الحياة وتجعلها محتملة ومستساغة". [1]

وكذلك يرى د/ زكي نجيب محمود أن الاعتراف بوجود أدب نسائي هو اعتراف بالتفرقة بين الرجل والمرأة مما يتعارض مع المطالبة بالمساواة، وفي مجال رفض التفرقة أيضا يقول د/ أحمد كمال زكي " أن المرأة إذا أتيحت لها فرصا متساوية في الثقافة والنشأة والتجربة الحياتية فسوف تنتج أدبًا رائعًا ويمثل على ذلك بالأديبة الفرنسية (سيمون دي بفوار) ". [2]

ومن النقاد الذين يتبنون هذا الرأي – رفض مصطلح الأدب النسائي – ويصفونه بعدم الدقة، الأديب شمس الدين موسى ويرى أن شيوع هذه التسمية على ألسنة الأدباء والصحافيين في معظم العواصم العربية لا تنفي عنها عدم الدقة التي ترجع لأسباب يجملها الناقد بأن المرأة إنسان يخضع ويتأثر بالظروف الحضارية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي يخضع لها الرجل فحين تعكس المرأة هذه الظروف في كتاباتها لا تتعمد أن يتم ذلك من خلال توظيف سماتها النوعية – الأنثوية – " هي تحاكي الإنسان بداخلها وما يتخذ من مواقف بحكم ثقافته أولاً وموهبته ثانيًا ورؤيته الفكرية ثالثًا". [3]

ومن الرافضين أيضا الأستاذ العقاد الذي لا يعترف بقدرة المرأة على الإبداع ، وتذهب د/ سامية أسعد إلى نفي التفرقة أيضًا، ورفض ما يقال عن قدرة المرأة على تصوير المشاعر النسائية الخاصة لأن من الرجال مبدعين في هذا المجال مثل (راسين) (وفلوبير)، ويشاركها في الرأي الأستاذ جلال العشري الذي يرى أن الاختلاف هو بين أدب جيد وردئ وليس بين رجالي ونسائي، والرأي نفسه نجده عند د/ نادية كامل. [4].

ويرى الأستاذ محمود فوزي عدم وجود فرق بين الرجل والمرأة من الناحية العقلية والثقافية "فالاختلاف الحقيقي والجوهري بين الرجل والمرأة ليس إلا اختلافًا فيزيقيًا فقط،

---

[1] اعترافات نساء أديبات، ص 76، 77.* ورد في النص (جمال) وهو خطأ.

[2] راجع أدب الأظافر الطويلة، محمود فوزي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الجالة القاهرة ، سنة 1987 ص 11.

[3] تأملات في إبداعات الكاتبة العربية ، شمس الدين موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب

[4] راجع، أدب الأظافر الطويلة، ص 13 : 15.

وفيما عدا ذلك فإنهما متساويان في العقل والروح، وكذلك في الإبداع الأدبي والخلق الفني". [1]

وقد ضحك د/ يوسف إدريس حين سئل في برنامج إذاعي عن الأدب النسائي فقال: وهل نقول: رسم رجالي ورسم نسائي.

وحاول الأستاذ/ محمود فوزي تأكيد رأيه بأن الأديب الرجل قادر على تصوير المرأة بعواطفها واهتماماتها وتحليل نفسها فذكر أسماء (إحسان عبد القدوس) و(نجيب محفوظ) و (ثروت أباظة) و (يوسف إدريس) و (عبد الرحمن الشرقاوي).

ومن قبلهم (محمد حسين هيكل) الذي عنون روايته باسم امرأة (زينب) وعلى المستوى العالمي هناك (فلوبير) و (إبسن) و (راسين) و (بريخت) أصحاب الأعمال الشهيرة التي تقدم المرأة نموذجًا إنسانيًا في مختلف الحالات النفسية والاجتماعية.

وأرى مغالطة في هذا الكلام لأنه لا يكفي أن يقدم الرجل نموذجًا نسائيًا ليكون بهذا معبرًا عن المرأة، ولكن المعول هنا هو نوع هذا النموذج وملامحه فكثيرات من النساء في تلك الأعمال الأدبية التي أشار إليها كانت ملامحهن ليست حقيقية وليست إيجابية وإنما هي من مخيلة الرجل وبريشته. وأكثر نساء نجيب محفوظ لا يخرجن عن نموذجين إما الزوجة الضعيفة الشخصية المستسلمة الخاضعة التي يتركها زوجها ويقيم علاقات غير شرعية أو يتزوج غيرها، وإما أن تكون من بنات الهوى والساقطات والراقصات وصاحبات بيوت المجون والدعارة.

وفي الرواية الوحيدة التي رأيت فيها نموذجاً لامرأة مثقفة (قشتمر) لم تدم العلاقة بين الزوج الشاعر وبين زوجته الشاعرة الصحافية غير فترة قصيرة ثم هجرته لتعمل في لندن سنوات حتى انفصل عنها.

و(مدام بوفاري) بطلة (جوستاف فلوبير) كانت زوجة جميلة يحبها زوجها حبًا كبيرًا في الوقت الذي تخونه بعلاقة آثمة مع رجل آخر.

ومن النادر أن نجد امرأة في صورة إيجابية وجميلة مثل (الأم شجاعة) لبريخت.

وفي سخرية يتساءل الكاتب عن أديبة فلاحة أو عاملة أو نوبية أو بدوية لتعبر عن تلك البيئات المختلفة ونسى في حماسه أن التعبير عن البيئة لا يحتاج إلى فلاح أو عامل أو بدوي وإنما يحتاج إلى ثقافة موسوعية وتجربة حياتية.

---

[1] أدب الأظافر الطويلة ، محمود فوزي، صـ16.

كذلك أطلق البعض على إبداع المرأة أسماء مثيرة ولافتة مثل قول أنيس منصور عنه (أدب الأظافر الطويلة)"أي أنها مستعدة وهي تكتب إلى الخربشة والانتقام من الرجل ". [1]

لكن مؤلفي كتاب (في أدب المرأة) يرون في هذه التسمية تورية تقصد "قدرة الأدب النسائي على اقتحام مناطق قد تكون بعيدة، فيمزق الإبداع النسائي بعض الأمور المستورة، أو المسكوت عنها في الأعراف الاجتماعية ". [2]

على حين أطلق عليه إحسان عبد القدوس اسما ممعنا في السخرية حين قال عنه أنه (أدب الروج والمانيكير) ويقصد من ذلك "أن أدبها أدب صوتي وأدب شكلي تعتني فيه بالتأثير الرنيني والتخيلى عن طريق اختيار الجملة والعبارة دون التدقيق في الموضوع".[3] ومن الغريب أن يكون رأي إحسان هكذا مع أن والدته كانت مثقفة وصحفية فنانة هي السيدة روزاليوسف.

وقد ورد في كتاب (المرأة العربية وفرص الإبداع) إطلاق مصطلح قفص الحريم على أدب المرأة كنوع من الحط من شأنه والنظر إليه باعتباره أقل مستوى من أدب الرجل. [4]

وترى إحدى الباحثات الأكاديميات وهي سوسن ناجي أن أدب المرأة " يعتبر بكرا بالنسبة للتجربة الأدبية الحديثة لأن النقاد والدارسين ينظرون إلى كتابات المرأة باعتبارها فنا لم ينضج بعد ولم يتبلور في آدابنا بحيث يبدو من الصعوبة بمكان دراسته أو دراسة تطوره". [5] ومعنى هذا أنها لا توافق على إطلاق مصطلح الأدب النسائي مادامت التجربة لم تنضج ولم تقدم من النماذج ما يكفي لاعتبارها ظاهرة لافتة تصلح للدراسة.

فإذا لجئنا إلى استطلاع رأي الأديبات وجدنا الروائية (سلوى بكر) ترى أن مشكلة أدب المرأة في العالم العربي سببها نظرة الرجال المتدنية للمرأة المثقفة فهم يصورونها في الروايات والأفلام والمسلسلات "قبيحة عجفاء، بنظارة سميكة، وهي معقدة نفسيًا وأحيانًا مبتورة، لا تثير لعاب الذكور للاقتراب وبالتالي لدراسة ما تكتب".[6]

---

[1] اعترافات نساء أديبات، ص 11.

[2] في أدب المرأة، د/ سيد قطب، د/ عبد المعطي صالح، د/ عيسى مرسي، الشركة المصرية العامة للنشر – لونجمان، ط 2000 ، ص 26.

[3] اعترافات نساء أديبات، أشرف توفيق، ص 11.

[4] راجع، المرأة العربية وفرص الإبداع، د/ شادية على قناوي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2001 ص 97.

[5] اعترافات نساء أديبات ص 11.

[6] اعترافات نساء أديبات، أشرف توفيق ، ص 11.

وتستشهد على صحة رأيها بالصورة التي رسمها (إحسان عبد القدوس) لمناضلة يسارية في إحدى رواياته فهي " خالية من الأنوثة ولا تنزع الشعر عن ساقيها وزراعيها". [1]

وتقدم دليلا أكثر قوة على نظرة الرجل للمرأة باعتبارها وسيلة للمتعة لا غير فتذكر قولاً هزليا ساخرًا لأديب عربي "أحب الحركة النسائية عندما تكون في فراشي". [2]

وتنقل د/ شادية قناوي عن معظم المبدعات العربيات رأيًا ينفي وجود أدب رجالي وأدب نسائي " فالحقيقة التي لا لبس فيها هي أن الإبداعات الأدبية ليست إلا انعكاس الواقع في فكر الكاتب، وإعادة صياغته، بعد إضفاء جوانب من شخصيته وخبرات وخيالات الكاتب الذاتية على هذا الواقع. ويتم ذلك سواء كان الكاتب رجلاً أو امرأة. فالعمل الأدبي هو تفاعل جدلي بين الذات والآخر سواء كانت هذه الذوات ذكورية أو أنثوية" . [3]

وتستعرض المؤلفة آراء كاتبات عربيات مثل (إرادة الجبوري) (وزينب الأعوجي) (ووفاء العمراني) وجميعهن يبدأن برفض التمييز بين أدب الرجال وأدب النساء فالهموم الوطنية والقضايا الاجتماعية واحدة عند الاثنين ولغة الأدب أيضا واحدة وإن اختلفت بين مبدع وآخر وليس بين رجل وامرأة، لكنهن ينتهين إلى أن "خصوصية الوعي النسائي تفرض نفسها عندما تدرك المرأة (الكاتبة) وجود اختلاف بين صورتها لدى الذات وصورتها لدى الآخر "الرجل – المجتمع". [4] وهو ما ذهب إليه الأستاذ محمود فوزي حين رأى أن الاختلاف في الاهتمامات والأحاسيس يؤدي بالضرورة إلى تباين واختلاف في الأدب المعبر عنهما، ومن هنا يكون ما تبدعه المرأة من أدب يغاير بالضرورة إبداع الرجل ، وهذا الرأي يتبناه أيضًا دكتور عبد القادر القط[5] وكل هذا الكلام يعكس عدم تقبل المجال الأدبي لظاهرة الأدب النسائي مصطلحًا وإبداعًا.

وإذا كانت الأمور تغيرت بزاوية 180 درجة فأصبح الاهتمام شديدًا وملحًا ومضخمًا بالمرأة وبكل ما يتعلق بها ، بل صار من متطلبات الحداثة أن تهتم الدول والأفراد بحقوق المرأة وتمكينها اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا وسارع البعض إلى التعبير عن مسايرتهم

---

[1] السابق والصفحة.

[2] السابق ص 12.

[3] المرآة العربية فرص الإبداع، د شادية قناوي ص 32، 33.

[4] السابق، ص 34، 35.

[5]) راجع (أدب الأظافر الطويلة) محمود فوزي ، ص11.

للركب بأشكال مختلفة، فقدم أحد المذيعين برنامجًا إذاعيًا بعنوان "حوارات التاء المربوطة"[1].

ونشطت حركة ثقافية لدراسة الأدب النسائي وصدرت عشرات الكتب، وعقدت المؤتمرات، حيث عقد اتحاد الكتاب العرب ندوة حول الأدب النسائي في تونس 1992، كما عقدت في نفس العام حلقة دراسية في بيروت بعنوان (المرأة العربية والإبداع)، وخصصت مجلة إبداع القاهرية أحد أعدادها في عام 1993.(لإبداع المرأة)، كما عقد اتحاد المحامين العرب في القاهرة ندوة (يوليو 1995) بعنوان "الإعلاميات وحرية التعبير وإمكانية النفاذ إلى صنع القرار" كما شهدت الساحة الثقافية صدور العديد من الكتب تدرس أدب المرأة عامة أو إبداع إحدى الأديبات، أو عملا أدبياً نسائياً ولاشك أن كل ذلك هو مؤشرات واقعية تدل على الانشغال العام بإشكالية وضع المرأة في المجتمعات العربية.[2]

على أن هذا لا يعني تغيّر نظرة الرجل إلى المرأة وإبداعها تغيّرا حقيقيًا، حكت لي أستاذة جامعية وناقدة وشاعرة عن مقابلة لها مع ناقد أدبي يعد من أكبر أنصار الأدب النسائي وقضايا المرأة وبعد أن استعرضت أمامه ما حققته من إنجازات أدبية وبحثية قال في استفهام هل تزوجت؟ وحين قالت لا. أعاد السؤال مستنكرا. ألم تتزوجي أبدا؟

لم يثر انتباهه أو يتوقف عند أحد مؤلفاتها، ولم يناقشها في أبحاثها، أو حتى يسأل عن شعرها، وإنما تركز اهتمامه في مسألة زواجها وكأنه الإنجاز الحقيقي والوحيد الذي يتوقعه الرجل من المرأة.

وتتناول الدكتورة نوال السعداوي أصل القضية حيث ترى أن نظرة الأدباء والنقاد للمرأة شديدة التخلف فهم يصنفونها إما زوجة فاضلة شريفة أو صاحبة علاقات متحررة لا تعرف الشرف " ويصفون النساء اللاتي استطعن أن يفرضن أنفسهن بالجنس الثالث". [3] وترى كذلك أن المشكلة تكمن في مستوى الجودة لأدب المرأة لكنها ترجع ضعف المستوى إلى سوء الاختيار من الرجل، فالقائمون على المجلات والصحف وأصحاب دور النشر من الرجال يتعمدون تقديم الأقل مستوى وتجاهل الأجود حتى يدعموا رأيهم السيء في أدب المرأة. [4]

([1]) المذيع هو عبد الرحمن رشاد فى إذاعة البرنامج العام بالقاهرة.

[2] راجع المرأة العربية ، وفرص الإبداع ، شادية قناوي ، ص 14.

[3] اعترافات نساء أديبات، أشرف توفيق، ص 105.

[4] راجع السابق ص 12.